67 Surah AlMulk Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar li-Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو

121

كشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار

ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى

مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى

به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

67- سورة الملك- مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {1}
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {2}
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ {3}
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ {4}
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ {5}
وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {6}
إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ {7}
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ {8}
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ {9}
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ {10}
فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ {11}
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ {12}
وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {13}
أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ {14}
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ {15}

أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ {16}
أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ {17}
وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ {18}
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ {19}
أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ {20}
أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ {21}
أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {22}
قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ {23}
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {24}
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {25}
قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ {26}
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ {27}
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {28}
قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {29}
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ {30}

67- سورة الملك- مكية

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.

«تَبارَكَ» بزرگست و بزرگوار و با برکت خداوند در کردگارى و کارسازى الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ او که بدست اوست پادشاهى.

وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) و او بر همه چيز تواناست.

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ او که بيافريد مرگى و زندگانى.

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تا بيازمايد شما را کـه کيسـت از شـما نکوکـارتر وَ هُـوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) و اوست که تواند و تاود امّا ميپوشد و ميآمرزد.

الَّذِي خَلَـقَ سَـبْعَ سَـماواتٍ طِباقـاً او کـه بيافريـد هفت آسـمان طبـق طبـق زبـر يکديگر مـا تَـرى فِي خَلْـقِ الـرَّحْمنِ مِنْ تَفـاوُتٍ نبيـنى در آفـرينش رحمن چـيزى فروشده تا چيزى درميايد فَارْجِعِ الْبَصَرَ چشم خويش و نگرستن خويش بـآن بـاز گردان. هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ (3) تا خود هيچ شکافى بينى در آسمان يا گشادى؟.

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ باز چشـم خـويش و نگريسـتن خـويش بـاز آر ديگـر بـاره. يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ با پس آيد با تو چشم از نگريستن و عيب جستن «خاسِئاً» کم آمده و با پس مانده وَ هُوَ حَسِيرٌ (4) و او مانده و باز ايستاده.

وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الـدُّنْيا بِمَصـابِيحَ بياراسـتيم آسـمان پيشـين بچراغهـا وَ جَعَلْناهـا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ آن را چنان کرديم تا بآن شياطين راننـد از در آسـمان وَ أَعْتَـدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ (5) و ساختيم ايشان را عذاب آتش.

وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ و ايشان راست که بنگرويدند بخداونـد خـويش عذاب دوزخ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (6) و بد جايگاه که دوزخ است.

إِذا أُلْقُوا فِيها چون ايشان را درافکنند در آتش سَـمِعُوا لَهـا شَـهِيقاً آتش را آوازى شنوند زشت صعب وَ هِيَ تَفُورُ (7) و آن ميجوشد.

تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ خواهد که پاره پاره گردد از خشم. كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَـوْجٌ هـر گه که گروهى را در آن افکننـد سَـأَلَهُمْ خَزَنَتُهـا بپرسـد ايشـان را عـذاب سـازان

دوزخ. أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) نيامد بشما هيچ آگاه كننده؟ و ترساننده
قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ گويند: آرى آمد بما آگاه كنندهاى. فَكَذَّبْنا دروغ زن گرفتيم او را وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‏ءٍ و گفتيم اللّه هيچ چيز فرو نفرستاد إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ (9) نيستيد شما مگر در گمراهى بزرگ.
وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ و گويند: اگر ما مىشنيديم چنانك زيركان شنوند. أَوْ نَعْقِلُ يا ما در مىيافتيم چنان كه مؤمنان دريابند ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ (10) ما در دوزخيان نمىبوديم.
فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ بگناه خويش اقرار كنند. فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (11) دورى باد دوزخيان را.
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ايشان كه مىترسند از خداوند خويش ناديده لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ (12) ايشان را آمرزش است و مزد بزرگوار.
وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ نهان داريد سخن خويش يا آشكارا ببانگ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (13) كه خداى داناست بهر چه در دلهاست.
أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ نداند او كه دل آفريد كه در دل چيست يا رهى آفريد كه حال او چيست؟ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) و اوست باريك دان دوربين آگاه و دانا.
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا اوست كه شما را زمين بيافريد فرو دست و فرمانبردار فَامْشُوا فِي مَناكِبِها مىرويد در كنارهاى آن وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ و مىخوريد از روزى او وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ (15) و برخاست از گور رفتن راست بسوى او.
أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ ايمن مىباشيد ازو كه در آسمان أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ كه در زمين فرو برد شما را فَإِذا هِيَ تَمُورُ (16) آن گه زمين شما را گرداند.
أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ يا ايمن باشيد ازو كه در آسمان أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً كه فرو گشايد بر شما سنگباران فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) آرى بدانيد كه چون بود آنچه مىترسانيدم از آن.
وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دروغزن گرفتند ايشان كه پيش از ايشان بودند پيغمبران مرا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (18) چون بود و چون ديدى نشان ناخشنودى من.
أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ نمىبينند و نمىنگرند مرغ زبر ايشان صافَّاتٍ پروا كرده و گسترانيده وَ يَقْبِضْنَ و باز پر فراهم آرند پريدن را ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ نگه نمىدارد آن را چنان مگر رحمن إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ بَصِيرٌ (19) كه او بهمه چيز بيناست و دانا.
أَمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يا آن كيست كه شما را سپاهست يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ كه شما را يارى دهد اگر اللّه يارى ندهد إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) نيستند ناگرويدگان مگر در فريب.
أَمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ يا آن كيست كه شما را روزى دهد إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ اگر اللّه روزى خود باز گيرد بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ (21) نيست جز آنكه مستيهند در شوخى و در رميدن.
أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ او كه نگونسار مىرود بر روى خويش «اهدى» راه راستتر است و راستر و تر أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا يا او كه رود راست و بچم عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) بر راه راست.
قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ پيغامبر من گوى او آنست كه بيافريد شما را پس آنكه نبوديد وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ و شما را گوش آفريد و شنوايى و چشم و بينايى و دل قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (23) چون اندك بآزادى و سپاسدارى

مباشيد.
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ بگو او آنست كه بيافريـد شـما را در زمين وَ إِلَيْـهِ تُحْشَرُونَ (24) و شما را پيش او خواهند برد.
وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (25)
و ميگويند كى اين هنگام رستاخيز كه اگر راست مگوييد؟
قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ بگو دانش آنچه ميپرسيد نزديك خدايست.
وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) و من درين ميان آگاه كنندهاى آشكاراام.
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً چون آن را بينند از نزديك سِيئَتْ وُجُـوهُ الَّذِينَ كَفَـرُوا بـد انـدوه و بيم پيدا شود در رويهاى ناگرويدگان «و قيل» و گويند ايشـان را. هـذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَـدَّعُونَ (27) اين آن روز اسـت و آن كـار كـه آن را در آن گيـتى از مـا مبـاز خواستيد و مىجستيد.
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ بگو چه بينيد إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ اگر اللَّه مرا بميراند و هر كـه با من أَوْ رَحِمَنا يا ببخشايد بر ما فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ؟ آن كيست كه بزينهار دارد كافران را از عذاب درد نماى؟
قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بگو اوست آن رحمن كه بگرويديم باو وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا و پشـت باو باز كرديم فَسَـتَعْلَمُونَ مَنْ هُـوَ فِي ضَـلالٍ مُبِينٍ (29) آرى آگـاه شـويد كـه آن كيست كه در گمراهى آشكار است.
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ بگو چه بينيد. إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً اگر اين آب شما هنگامى در زمين فرو شود فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ (30) آن كيست كه شـما را آب آرد آشـكارا بـر روى زمين روان و پيدا.
النوبة الثانية
اين سورة الملك هزار و سيصد حرف است، سيصـد و سـى كلمـه، سـى آيت، و جمله به مكه فرود آمد، باجماع مفسّران در مكّيات شـمرند. و درين سـوره هيچ ناسخ و منسوخ نيست.
روى ابو هريرة انّ النّبي (ص) قال: «انّ سورة من كتـاب اللَّه مـا هى الّا ثلاثـون آية شفعت لرجل فاخرجتـه يـوم القيامـة من النّار و ادخلتـه الجنّـة و هي سـورة تبارك».
و قال صلّى اللَّه عليه و سلّم: «وددت ان تَبـارَكَ الَّذِي بِيَـدِهِ الْمُلْـكُ في قلب كـلّ مؤمن».
و روى عن ابن عبـاس: انّ رجلا من اصـحاب النّـبي (ص) ذهب يضـرب خبـاء لـه على قبر و هو لا يحسب انّه قبر، فسمع انسانا يقرأ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فـاتى النّبي (ص) فقال: يا رسول اللَّه انّى ضربت خبـاء لى على قـبر و انـا لا اعلم انّـه قبر، فاذا انسان يقرأ سورة الملـك. فقـال رسـول اللَّه (ص): «هى المانعـة، هى المخبية تنجيه من عذاب القبر».
في خبر آخر: «هى الواقية من عذاب القبر».
و روى: من قرأها في ليلة فقد اكثر و اطيب.
قوله: «تَبارَكَ» معناه: تعالى و تعظم و تمجد. و قيل: تفاعل من البركة.
و قيل: معناه انّه الثّابت الدّائم الّذى لم يزل و لا يـزال. و قيـل: تعـالى من جميـع البركات منه الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يؤتيه من يشاء و ينزعه ممّن يشاء. و قيل: يريد به النبوّة يعزّ بها من اتّبع النّبي و يذلّ بها من خالفه. وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من الانعام و الانتقام «قَدِيرٌ».
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ قال ابن عباس: يريـد المـوت في الـدّنيا و الحيـاة في

الآخرة. قال قتادة: اذلّ اللَّه ابن آدم بالموت و جعل الدّنيا دار حياة و دار فنــاء، و جعل الآخرة دار جزاء و بقاء و انّما قدم الموت لانّه الى القهر اقرب.
و قيل: قدّمه لانّه اقدم، لانّ الاشياء في الابتداء كانت في حكم المـوات كالنطفـة و التّراب و نحوهما ثمّ اعترضت عليهـا الحيـاة. و قـال ابن عبـاس: خلـق المـوت على صورة كبش املح لا يمرّ بشيء و لا يجد ريحه شيء و لا يطأ على شـيء الّا و مات و خلق الحياة على صورة فرس انـثى و هي الّـتى كـان جبرئيـل و الانبيـاء يركبونها «تمرّ بشيء و لا يجـد ريحهـا شـيء الّا حـيى و هي الّـتى اخـذ السّـامرى قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي.
قوله «لِيَبْلُوَكُمْ» يعنى: ليختبركم فيهـا بين الحيـاة الى المـوت. أَيُّكُمْ أَحْسَـنُ عَمَلًا اى اسرع في طاعة اللَّه و اورع عن محارم اللَّه و قيل: ليبلوكم ايّكم احسن اخذا من حياته لموته و احسن اهبة في دنياه لآخرته.
قـال النّـبي (ص) لعبـد اللَّه بن عمـر «خـذ من صـحتك لسـقمك، و من شـبابك لهرمك، و من فراغك لشغلك، و من حياتك لمماتك، فانّك لا تدرى ما اسمك غدا.
و سئل النّبي (ص) ایّ المؤمنين اكيس؟ قال: «اكثرهم للمـوت ذكـرا و احسـنهم له استعدادا
و قيل: يختبرهم اعلامـا للملائكـة حـالهم ليظهـر لهم شـكرانهم و كفـرانهم كيـف يكونان عند المحنة في الصّبر و عند النعمة في الشّـكر وَ هُـوَ الْعَزِيـزُ المنتقم من اعدائه «الْغَفُورُ» لاوليائه.
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً بعضها فـوق بعض بين كـلّ سـماء مسـيرة خمس مائة عام و غلظ كلّ سماء خمس مائة عام. و قوله: «طِباقاً» جمع طبـق، كجبـل و جبال و قيل: جمع طبقة، كرحبة و رحـاب. و قيـل: «طِباقـاً» مصـدر من طـابق تقول: طابق بين ثوبيه اذا لبس احدهما فوق الآخر. و هـو نصـب على المصـدر. و قيل: صفة، و قيل: نصب لانّه مفعول ثان ما تَـرى فِي خَلْـقِ الـرَّحْمنِ مِنْ تَفـاوُتٍ قرا حمزة و الكسائى من تفوّت بتشديد الـواو بلا الـف و همـا لغتـان كالتّحمّـل و التّحامـل، و التّظهـر و التظـاهر، و التّفـاوت و التفـوّت، بعـد مـا بين الشّـيئين في الصّحة و في معناه قولان: احدهما «ما تَرى» يا ابن آدم. فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ يعـنى السّماء مِنْ تَفـاوُتٍ اى خلـل و اضـطراب و تفـرّق بـل هى مسـتقيمة مسـتوية لا يفوت بعضها بعضاً لقلّة استوائها. و القول الثّاني انّه عامّ في جميع خلق الـرّحمن اى لم يفته شيء اراده و لم يخرج شيء عن موجب الحكمـة. و قيـل: «الخلـق» في الآية مصدر و المعنى يخلق كلّ شيء صغيرا و كبيرا بامر واحد لا تفـاوت في ذلك و هو قوله: «كن» و قيـل: الرّؤيـة في الآيـة بمعـنى العلم لبعـد السّـماء عن الادراك بحاسّـة البصـر قولـه: فَـارْجِعِ الْبَصَـرَ هَـلْ تَـرى مِنْ فُطُـورٍ اى شـقوق و صدوع.
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ اى اعد النّظر ثانيا كَرَّتَيْنِ اى مرّتين يَنْقَلِبْ إِلَيْـكَ الْبَصَـرُ اى يرجـع اليك البصر ايّهـا المخـاطب خاسِـئاً اى خاشـعا صـاغرا ذليلاً كذلّـة من طلب شـيئا فاخطاه وَ هُوَ حَسِيرٌ اى معى كليل لم يدرك مـا طلب اى اعيـا من قبـل ان يـرى في السّماء خللا. روى عن كعب قال السّماء الدّنيا موج مكفوف و الثّانية مرمـرة بيضـاء و الثّالثـة حديـد، و الرّابعـة صـفراء و قـال نحـاس: و الخامسـة فضّـة، و السّادسة ذهب، و السّابعة ياقوتة حمراء و بين السّابعة الى الحجب بحار من نور.
وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ اى بكواكب، و هى كبار النّجوم سـمّيت مصـابيح لاضاءتها. و المصباح، السّراج لاضاءته. وَ جَعَلْناها اى بعضها.
رُجُوماً لِلشَّـياطِينِ اى رميـا لهم اذا اسـتمعوا الى السـماء. قـال قتـاده خلـق اللَّه

النّجوم لثلاثة اشياء زينة للسّماء و رُجُوماً لِلشَّياطِينِ و ليهتدي بها في ظلمات البرّ و البحر فمن اوّلها على غير ذلك فقد قال رايه و اخطا حظّه. قال الضّحاك: الكواكب الّتى ترى لا يرجم بها و الّتى ترجم بها الشّياطين لا تريها النّاس و قال ابو على الكواكب انفسها لا ترجم لانّ الكواكب ثوابتة لا تزول عن السماء و لا تفقد انّما ينفصل عنها شهاب يحرق. وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ اى هيّأنا لهم في الآخرة. عَذابَ السَّعِيرِ و هى النّار الموقدة المشعلة، و يقال: سعرت النّار فتسعّرت اذا قويتها و قيل السّعير بيت للشّياطين في جهنّم هو اسمه.
وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ اى و اعتدنا للّذين كفروا بربّهم. عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.
إِذا أُلْقُوا فِيها اى القى الكفّار في النّار سَمِعُوا لَها شَهِيقاً و هو صوت فظيع منكر كشهيق الحمار و هو اوّل صوته و قد يسمع للنّار صوت منكر اذا اشتدّ لهبها كانّها تطلب الوقود. وَ هِيَ تَفُورُ اى ترتفع بالغليان لشدّه توقّدها اى تغلى بهم كغلى المرجل.
تَكادُ تَمَيَّزُ اى تنقطع ينفصل بعضها من بعض من شدّة غيظها على الكفّار كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها و هم الملائكة الموكّلون بها، أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ الم يأتكم رسول من قبل اللّه في الدّنيا يندركم.
قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا
روى ابو هريرة عن النّبي (ص): انّه قال: انا «النّذير و الموت المغير و السّاعة الموعد».
قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ اى من نبوّة و كتاب و حكم فيقول الخزنة لهم. إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ اى ما انتم اليوم الّا في ضلال كبير، كنتم عليه في الدّنيا و يجوز ان يكون هذا من كلام القوم، اى و قلنا للرّسل: ما أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ و بعد من الصّواب.
وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اى قالوا و هم في النّار، لو كنّا نسمع سمع من يعى و يتفكّر أَوْ نَعْقِلُ عقل من يميّز و ينظر، و قيل: لو كنّا نسمع الهدى في الدّنيا او نعقل معانى كلام اللّه و ما كان يدعونا اليه الرّسل ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ اى في جملة اهل النّار.
فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ اقرّوا بكفرهم. فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ اى بعدا لهم. قرأ ابو جعفر و الكسائى «فَسُحُقاً» بضمّ الحاء و الباقون بسكونها و هما لغتان، مثل الرّعب و الرّعب و السّحت و السّحت. سحقا نصب على المصدر اى اسحقهم اللّه سحقا، اى باعدهم من رحمته مباعدة و قيل: السّحق واد في جهنّم.
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ اى يخافونه و لم يروه و قيل: يخافون اللّه و يتركون معصيته حيث لا يراهم احد من النّاس لانّ ذلك اذلّ على الاخلاص و ابعد من النّفاق. و قيل: يخشون ربّهم قبل المصير اليه. لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ ثواب جزيل لطاعاتهم.
وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ اى. أخفوا كلامكم او اعلنوه فهما سواء عند اللّه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول اللّه (ص) فيخبره جبرئيل بما قالوا و نالوا منه فقال بعضهم لبعض.
اسرّوا قولكم كي لا يسمع اله محمد فقال تعالى: قل لهم: أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ فانّ اللّه لا يخفى عليه خافية. و هذا امر تهديد كما قال: «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ».
ثمّ قال: أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ اى الا يعلم السّرّ من خلق السّرّ. الا يعلم ما في

الصّدور، من خلق الصّدور؟ الا يعلم من خلق الاشياء ما في صـدور عبـاده؟ ففى هذه الوجوه من في موضع الرّفع و هو اسم للخالق و يجـوز إن يكـون من اسـما للمخلـوق و يكـون في موضـع النّصـب و المعـنى الا يعلم اللّه من خلقـه. وَ هُـوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ العالم بدقائق الاشياء و بواطنها و يجوز ان يكـون العلم من صـفة المخلوق، و المعنى: الا يعلم هذا الكافرين من الّذى خلقه، الا يعلم اللّه الّذى هـو خالقه. وَ هُـوَ اللَّطِيـفُ الّـذى الطـف لهم في تـدبيره و احسـن اليهم في انعامـه. «الْخَبِيرُ» بهم و باعمالهم.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ليّنة سهلة يسهل لكم السّلوك فيها.

و قيل: ليّنها بالجبال حتّى تستقرّ و لا تزول باهلها، و قيل: جعلهـا ذلـولا، اى سـهلا سعيكم عليها بحيث لا يمتنع المشى فيهـا بالحزونـة. فَامْشُـوا فِي مَناكِبِهـا اى في جوانبها. و قيل: في فجاجها و اطرافهـا و قيـل: في جبالهـا. قـال الزّجـاج: و هـذا اشبه لانّ معناه سهل لكم السّبيل في جبالها فهو ابلغ في الذلل هـذا امـر اباحـه، ذكره على سبيل الامتنان بتسهيله عليهم. وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ اى ممّا هيّاه لقوتكم و غذائكم ما اذن لكم في تناوله و احلّه لكم دون ما نهاكم عنه و حرّمه عليكم.

وَ إِلَيْـهِ النُّشُـورُ اى البعث من قبـوركم ثمّ خـوّف الكفّـار. فقـال: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ قـال ابن عبـاس اى عـذاب من السّـماء ان عصـيتموه أَنْ يَخْسِـفَ بِكُمُ الْأَرْضَ يعنى: ان يغور بكم في الارض فَإِذا هِيَ اى الارض.

«تمور» اى تتحرّك و تدور. و ذلك انّ اللّه يحـرّك الارض عنـد الخسـف بهم حتّى يلقيهم الى اسفل و الارض تعلو عليهم و تمور فوقهم، تقول: مار يمور اذا جـاء و ذهب.

أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّـماءِ أَنْ يُرْسِـلَ عَلَيْكُمْ حاصِـباً اى ريحـا ذات حجـارة. و قيـل الحاصب: مطر فيه حصباء كما فعل باصحاب لوط و قيل: سحاب فيـه حجـارة، و الحاصب و الحصباء واحد. «فَسَتَعْلَمُونَ» فى الآخرة و عند المـوت «كَيْـفَ نَـذِيرِ» ى، اى أ نداري اذا عاينتم العذاب. و قيل: فَسَتَعْلَمُونَ كَيْـفَ نَـذِيرِ ى اى رسـولى. قال ابن عباس: ستعلمون انّ محمدا كان لكم نذيرا.

وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى: كفّار الامم الماضيه. فَكَيْـفَ كـانَ نَكِـيرِ ى، اى انكـارى. اذا اهلكتهم اثبت بعض القـرّاء اليـاء في هـذا الحـروف و اخواتهـا على الاصل و حذفها بعضهم على الخطّ.

أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ يصـففن اجنحتهنّ اذا طـرن في الهـواء، اى يبسـطن كالحـداء و النّسـر. «وَ يَقْبِضْـنَ» يعـنى اجنحتهنّ يضـربن بهـا جنـوبهنّ كالحمام.

و قيل: يصففن احيانا و يقبضن احيانـا. و قيـل في الهـواء طيـور لا يقعن بـالارض ابدا طعامها النّمل و البعوض اذا طرن في الهواء بضـن على اذنـابهنّ و اجنحتهنّ. حكاه ابن هيصم «ما يُمْسِكُهُنَّ» في الجـوّ «إِلَّا الـرَّحْمنُ» بقدرتـه انّـه جـلّ جلالـه عمّت رحمته الخليقة كلّها إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ عالم بمصلحة كلّ شـيء. بيّن لهم في هذه الآية ما يدلّهم على توحيده من تسخير الطّير في جو السّماء.

أَمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ اعوان لكم يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ و يدفعون عنكم عذاب اللّه فامنتم عذابه بسببه، و قيل: معناه هل شيء من اصنامكم يدفع عنكم عـذاب اللّه. إِنِ الْكـافِرُونَ إِلَّا فِي غُـرُورٍ اى مـا الكـافرون الا مغـترّون بغـرور الشّيطان غير متمسّكين بحجّة و برهان.

أَمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ يطعمكم و يسقيكم و يعطيكم منافع الدّنيا.

إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ يعنى: ان امسك اللّه المطر او مسك جميع اسباب الرّزق، و قيل

معناه: من الّذى يوسّع عليكم نعمكم ان ضيّق عليكم فيعاقبكم بالجدب و القحط «بَلْ لَجُّوا» اى تمادّوا. «فِي عُتُوٍّ» اى استكبار عن الحقّ و عن الدّاعى اليه «وَ نُفُورٍ» عن قبول الحقّ فيفرّون منه ثمّ ضرب مثلا فقال: أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ معناه: أ فمن يمشى مطرقا لا يلتفت الى الطّريق و اختلافها ارشد ام الّذى يرفع رأسه ينظر الى الجادة و هذا مثل ضربه اللّه للكافر و المؤمن، فالكافر يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ راكبا رأسه في الضّلالة و الجهالة اعمى العين و القلب لا يبصر يمينا و شمالا.
قال قتادة اكبّ على المعاصى في الدّنيا فحشره اللّه على وجهه يوم القيامة و ذلك قوله تعالى وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ و المؤمن يمشى سويّا معتدلا يبصر الطّريق و هو عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دين قيّم و هو الاسلام، قيل: نزلت في عمّار بن ياسر و ابى جهل و قوله: مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ فعل غريب لانّ اكثر اللّغة في التّعدّي و اللّزوم ان يكون افعلته نفعل و هذا على ضدّه يقال: كببت فلانا على وجهه فاكبّ.
قال اللّه تعالى: فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ و قال النّبي (ص): «و هل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار الّا حصايد السنتهم»
و نظيره في الكلام قولهم قشعت الرّيح السّحاب فاقشع.
قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ اى خلقكم. ابتداء وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ خصّ هذه الثّلاثة بالذّكر لانّ العلوم و المعارف بها تحصل قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ اى تشكرون شكرا قليلا و ما زيادة، و قيل: اقلّكم الّذى يشكر للّه سبحانه.
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ خلقكم فيها صغارا. وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ اى الى اللّه تجمعون و تساقون يوم البعث فيجزيكم باعمالكم بيّن لهم الآيات الّتى تدلّهم عليه و توصلهم الى معرفته.
وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ اى ما وعد و امن الخسف و الحاصب و قيل: البعث و النّشور. إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ في هذا الوعد.
قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ علم القيامة و علم نزول العذاب عند اللّه لم يطلع عليه بشر. وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ، اى رسول مخوّف ابين لكم وحى اللّه الىّ و لا اعلم وقت الحشر.
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً اى عاينوا عذاب اللّه قريبا كقوله: وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ. و الزّلفة: القربة و كذلك الزّلفى. سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى ساء اصحاب الوجوه ما عاينوا من العذاب فذكر الوجوه و اراد اصحابها يقال: سؤته فسىء اى حزنته فحزن، كما تقول: سررته فسرّ، و قيل: معناه اسودّت و علتها الكابة و القترة و المعنى: قبحت وجوههم بالسّواد و هذا في القيامة، و قيل: كان يوم بدن نظيره قوله: تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وجوه عليها غبرة ترهقها قترة. «و قيل» اى قال الخزنة لهم: «هذا» العذاب الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ اى هذا الّذى كنتم من اجله تدّعون الاباطيل و تقولون: «لا بعث و لا نشر» و قرأ يعقوب: «تدعون» بالتّخفيف، و المعنى: هذا الّذى كنتم به تستعجلون و تدعون اللّه بقولكم: اللّهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السّماء، و قيل: تدّعون تفتعلون من الدّعاء، يقال: دعا و ادّعا بمعنى واحد، و قيل: معنى الآية: فلمّا راوا الوعد بالحشر و النّشر و سوء العذاب حقّا.
و راوا النّبي (ص) شافعا لامّته مخلصا لهم من التّبعات على ما ذكره اللّه و وعد به سيئت وجوههم.

قوله: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ اى قل يا محمد لمشركى مكة الّذين يتمنّون هلاكك أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ من المؤمنين «أَوْ رَحِمَنا» فابقينا و اخّر آجالنا «فَمَنْ يُجِيرُ» كم مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ من يمنعكم من بأسه و اىّ نفع لكم في هلاكنا، و هذا جواب لقولهم نتربّص به ريب المنون و ان امر محمد لا يتمّ و لا يبقى، و قيل: معناه لا تتمنّوا موتى فانّه لا ينفعكم و تمنّوا ما يجيركم من عذاب اللَّه فانّ ذلك انفع لكم، و قيل: معناه نحن مع ايماننا خائفون ان يهلكنا بذنوبنا لانّ حكمه نافذ فينا فمن يمنعكم من عذابه و انتم كافرون.
قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ الذي نعبده آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فوّضنا اليه امورنا فَسَتَعْلَمُونَ غدا مَنْ هُوَ اليوم فِي ضَلالٍ مُبِينٍ حين لا ينفعكم العلم شيئا.
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً اى غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الا يدى و الدّلاء. قال: الكلبى و مقاتل يعنى. ماء زمزم. فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ظاهر جار تراه العين و تناله الدّلاء ذكرهم عظيم نعمته عليهم باظهار المياه لهم على وجه الارض و انّه لو جعلها غائرة لم يمكنهم التّوصّل اليها و لكان فيه هلاكهم و اللَّه اعلم.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سماع اسم اللَّه يوجب الهيبة، و الهيبة تتضمّن الفناء و الغيبة. سلطانيست اين كلمه، چون نقاب ملكى بگشايد و جلال كبرياء او پيدا گردد، بر هر چه افتد دمار از وى برآرد و رقم نيستى برو كشند. شنونده اين كلمت از هيبت اين كلمت چنان از خود فانى شود كه مرورا هيچ خيال نماند و از هر نشان كه دهند از آن نشان نهان شود.

محوت اسمى و رسم جسمى و غبت عنّى و دمت انتا
و في فنايى فنى فنايى و في ورائى وجدت انتا

باز بسماع نام رحمن و رحيم از مضيق دهشت بصحراء انس افتد، و فناء وى بصفت بقا بدل گردد. اينست سنّت خداوند عزّ كبرياؤه و تقدّست اسماؤه. هيبت الهيّت بنمايد كه موجب دهشت است، و حيرت باز مرهم نهد بصفت لطف و رحمت. اللَّه اشارت است بجلال و عزّت الوهيت، رحمن رحيم اشارتست بكمال لطف و رحمت. هر كرا تاج دولت دين بر فرق نهادند منشور عزّ او از حضرت اين نام نويسند، و هر كرا داغ شقاوت بر جان نهادند، رقم خذلان او از حضرت اين نام كشند. دار و گير گشاد و بند نواخت و سياست عزّ و مذلّت همه نتيجه قهر و لطف اوست، كونين و عالمين همه ملك و ملك اوست. اينست كه ربّ العالمين گفت: تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ملك هژده هزار عالم بيد اوست، سر همه سروران در قبضه تقدير اوست، گردن همه گردن افرازان در ربقه تسخير اوست، ناصيه همه جبّاران منقاد قهر جبروت اوست. در خبر ميآيد كه: انا الملك قلوب الملوك، و نواصيهم بيدى اقلبها كيف اشاء
ملك منم، پادشاه بر پادشاهان منم، اعزاز و اذلال بندگان در يد منست، دلهاى عالميان در قبضه منست چنان كه خواهم ميگردانم و اسرار ايشان بر حسب مراد خود ميرانم.
خواهم بخوانم و بخندانم، خواهم برانم و بگريانم. اى شما كه عالميانايد، سينه بسبب ملوك مشغول مداريد و دل درويشان مبنديد، دل در دين ما بنديد توكّل بر كرم ما كنيد، روى بدرگاه طاعت ما آريد، دين پرست باشيد تا دنيا شما را تبع

شود.
خدمت ملك الملوك كنيد، تا ملوك جهان شما را خدمت كنند.

خـدمت او كن مگـر شـاهان تـرا خـــــــــــــدمت كنند | چاكر اوباش تا سلطان تـرا گـردد غلام.

ملك انسانيّت جداست، و ملك دلها جدا، و ملك جانها جدا. انسانيّت ملك در دنيـا راند و دل ملك در آخرت راند، و جان ملك در عالم حقيقت راند. ملـك انسـانيّت اينست كه: أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَـةٌ و ملـك دل اينسـت كـه: يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ و ملك جان اينست كه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها نـاظِرَةٌ آن عزيـز راه گويد: فردا كه علم كبرياى او بقيـامت برآيـد كـه: لِمَنِ الْمُلْـكُ؟ من از گوشـه دل خـويش بدسـتورى او درى برگشـايم و دردى از دردهـاى او بـيرون دهم، تـا گـرد قيامت برآيد و گويد: لِمَنِ الْمُلْكُ؟ اگر معترضى براه برآيد، گويم: او كه چـون مـا ضعفا و مساكين دارد، ميگويد: «لِمَنِ الْمُلْكَ»؟ ما كه چون او ملكى جبّارى داريم چرا نگوئيم: «لِمَنِ الْمُلْكُ»؟ اگر او را چون ما بندگانست، ما را چـون او خداونـد است، كسى را كه در حرم قرآن بار داده باشند، تا زمانى اين خلعت پوشـد كـه: «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ» و زمـانى اين تشـريف يابـد كـه: «يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ» و زمانى اين شربت كشد كه «وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ» اين چنين كسـى را چـرا نرسد كه بر حدثان خواجگى كند و بامداد و شبانگاه گويد: «لِمَنِ الْمُلْكُ»؟

جــز خداونــد مفرمــاى كــه خواننـــــــد مـــــــرا | ســزد اين نــام كســى را كــه غلام تــــــو بــــــود
بگسلانم كمر گردون از قـوّت خــــــــــــــويش | چــون بطـرف كمـرم نقش ز نــــام تــــو بــــود.